أشمس في الظلام

إلى «تقدُّميٍّ» عنيدٍ عنيد.

طلعت شمس حبه في الظلام
فجنى ما جنى من الأوهامِ
ومضى هائماً إلى الخلف يعدو
زاعماً أن سَيرَه للأمامِ
وتعامى عن كل نورٍ، وشمسٍ
ويرى أنّ غيرَه المتعامي
غرَّه السالكون ممن أباحوا
ضيعة العمر في دروب الخصامِ
ما درى الدهر ما الحرامَ ولا الحِـ
ـلَّ، ولا اختار حكمةَ الأيامِ
وصحا آخر الزمان ليغفو
من جديدٍ في مرقدِ الأحلامِ
كل حلمٍ يأتيه يُرهِب جيشاً
ويرى فيه غايةَ الإنعامِ
فإذا عمرُه بقايا حطامِ
يا لَه من بقيّةٍ لحطامِ!
لن ترى مقلةُ الزمان جهولاً
مثل من شاء شمسَه في الظلامِ